٧٢٤
السنة الخامسة عشرة
٢١ / ذو القعدة الحرام / ١٤٤٠هـ
٢٥ / ٧ / ٢٠١٩م

الكفيل الشهري

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢١ ذو القعدة الحرام

* وفاة العالم والفقيه الكبير السيد يونس الأردبيلي رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ)، الذي توجه إلى النجف الأشرف ودرس على يد كبار علمائها ثم رجع إلى بلده، وبرع في مسائل الفقه والأصول، وله تصانيف فيها.

٢٣ ذو القعدة الحرام

* غزوة بني قريظة سنة (٥هـ)، وهم قوم من يهود المدينة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فنقضوه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ لاستطلاع الأمر، فحاول إقناعهم بالتخلي عن نقض العهد، فسمع منهم ما يكره. فحاصرهم المسلمون ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله في بادئ الأمر إلى الإسلام فأبوا، وأرسل صلى الله عليه وآله إليهم بعض أصحابه فلم يفلحوا، فبعث أمير المؤمنين علياً عليه السلام وكان الفتح على يديه.

٢٤ ذو القعدة الحرام

* وفاة العالم الجليل الملا محمد شريف المازندراني رحمه الله المعروف بـ(شريف العلماء) سنة (١٢٤٥هـ).

٢٥ ذو القعدة الحرام

* يوم دحو الأرض، وهو انبساط الأرض على الماء وبداية تكونها من تحت الكعبة ثم اتسعت.
* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من المدينة إلى مكة سنة (١٠هـ) لأداء حجة الوداع.
* ولادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه سنة (١٠هـ) في ذي الحُليفة، ويعد من خُلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ووالياه على مصر.
* إخراج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قسراً من المدينة إلى خراسان سنة (٢٠٠هـ) بأمر المأمون العباسي.

٢٦ ذو القعدة الحرام

* شهادة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام، وذلك سنة (١٤٥هـ) على يد جيش المنصور بقيادة عيسى بن موسى في باخمرى (بين واسط والكوفة) ودُفِنَ فيها. وهو غير إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى المدفون بالكوفة.

بسمه تعالى وله الحمد والشكر وبه نستعين

مكتب السيد علي السيستاني (دام ظله)

من آداب زيارة الأماكن المقدسة

سيدنا الجليل... بعض الشباب يأتون لزيارة العتبات المقدسة بملابس مختلفة الأشكال، منها رياضية وأخرى مجسمة للبدن وأخرى برسوم عليها صورة لاعب أو ممثل أو مطرب أجنبي أو كتب عليها باللغة الأجنبية عبارات غير أخلاقية وأما حلاقة الرأس واللحية فهي على طريقة الغرب فما هو رأي سماحتكم بهذه الأعمال من الناحية الشرعية؟

أحد المؤمنين

الجواب:

بسمه تعالى

الأمور المذكورة بعضها محرمة وبعضها غير مناسبة وعلى كل حال ينبغي توجيه الزائرين بما يتيسر من الحكمة والموعظة الحسنة، وينبغي على الشباب الأعزاء من أتباع أهل البيت عليهم السلام بنحو عام تجنب الملابس غير اللائقة من جهة الضيق والرسم والعبارات المكتوبة. وإن لبس الإنسان جزء من سلوكه، كما يعد دليلاً على عقله وثقافته ونفسيته ووعيه عند العقلاء بل قد يحرم لبس بعض تلك الألبسة كما لو كانت موجبة للإثارة المحرمة وترويج الفساد، كما ينبغي بنحو خاص رعاية الآداب في الأماكن المقدسة من قبيل المساجد والمزارات ونحوها ولبس الألبسة المحتشمة التي تكون مظهراً للسكينة والوقار على صاحبها فإن ذلك جزء من أدب الزيارة والـ... الموفق.

١/صفر/١٤٣٤هـ

العتبة العباسية المقدسة

(المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

الإخلاص في الحج ومناسكه

* الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله جلّ وعلا: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ (البقرة: ١٩٦).

في هذه الآية الكريمة أمور عدة، نذكر بعضها باختصار:

الأول: وجوب الإخلاص في الحج

الحج شعار الإسلام وهيبته وقوته، وهو فلسفة عملية لترويض الإنسان على الطاعة والانقياد إلى الله تبارك وتعالى والحط من غروره وجبروته من خلال مجموعة من الأحكام الإلهية: من الطواف، والوقوف في عرفة، ورمي الجمرات، والهرولة بين الصفا والمروة، وذبح الهدي.. ولذلك يجب أن تكون هذه الأعمالُ خالصةً لوجه الله تعالى ولا تشوبها أية شائبة من الشرك الخفي (الرياء)، بالإضافة إلى إتمام الحج بشكل كامل كما خطه اللهُ تعالى ورسولُه الكريم صلى الله عليه وآله للأمة الإسلامية.

الثاني: من أعمال الحج والعمرة

حج التمتع الذي هو فرض الخارج من مكة يقع ضمن مجموعتين:

١- مناسك عمرة التمتع، وهي: الإحرام من الميقات -وبه على المُحرِم اجتناب محرمات الإحرام- الطواف حول الكعبة سبعة أشواط، وركعتا صلاة الطواف، والسعي بين الصفا والمروة، والتقصير، وبالتقصير يخرج الحاج من حالة الإحرام.

٢- مناسك حج التمتّع، وهي: الإحرام من مكة، والوقوف في عرفات، والوقوف في المشعر الحرام (المزدلفة)، والإفاضة إلى منى ورمي جمرة العقبة بسبع حصيات صغيرة، وذبح الأضحية في منى يوم عيد الأضحى، والحلق أو التقصير، أي حلق شعر الرأس بالكامل، أو قَصّ شيء من الشعر أو الظفر.

وبعد الانتهاء من هذه الأعمال الستة، يحلّ عليه كلُّ ما حرم عليه بسبب الإحرام إلا النساء والطِّيْب ، ثم يؤدي الطواف حول الكعبة (طواف الزيارة)، وركعتي صلاة الطواف، والسعي بين الصفا والمروة، وإذا أتى بهذه الأعمال حلّ له الطِّيْب، ثم يؤدي طواف النساء، وركعتي صلاة طواف النساء -وبهذا العمل تحل له النساء- ثم العودة إلى منى والمبيت هناك الليلة الحادية عشرة والليلة الثانية عشرة، وفي بعض الحالات الليلة الثالثة عشرة، ثم رمي الجمرات الثلاث في اليوم الحادي عشر والثاني عشر، وبعد ظهر الثاني عشر وبعد الانتهاء من هذه الأعمال يجوز العودة إلى مكة، ويكون الحاج قد أتم حجّه.

التعايش السلمي

* إعداد / منير الحزامي

(السؤال): ماذا ينبغي لنا كمسلمين في الوقت الراهن أن نعمل من أجل توحيد الصف والكلمة في زمن التحاور وحرية الرأي؟

(الجواب): نحن نعتقد بوجوب التعايش السلمي بين المسلمين، وأنّ المسلمين بأمسّ الحاجة إلى التقارب والاتحاد، بالأخصّ في وقتنا الحاضر، ولكن هذا لا يعني ترك الحوار الهادئ الهادف للوصول إلى الحقيقة في المسائل العلمية؛ فإن الأمم والحضارات والمدارس الفكرية لا يمكن أن تصل إلى مرحلة الرقي إلا بالتقارب الفكري والحوار الهادف.

(السؤال): كيف يتم التقريب بين المذهب السني والمذهب الشيعي، حيث يتم الإقناع لكل سني وشيعي بحيث لا يبقى مجال ليستنكر أحدهما على الآخر، وبالتالي يعيش كل منهما في سعادة واطمئنان وسلام؟

(الجواب): إن التمسّك بوصيّة خير الرسل نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله هو الحلّ الوحيد، وذلك يتمّ ببحث أمور:

١- ما هي وصيّة الرسول صلى الله عليه وآله لأُمّته؟.. الجواب: حديث الثقلين.

٢- هل حديث الثقلين: (الكتاب والعترة)، أو (الكتاب والسُّنة)؟.. الجواب: حديث الثقلين: الكتاب والعترة، كما ورد به الكثير من الأخبار الصحيحة في الصحاح والمسانيد المعتبرة، وأما ما ورد من الوصية بـ(الكتاب والسنة) فهو حديث ضعيف صرّح بضعفه كبارُ محدّثي القوم.

٣- مَن هم أهل البيت؟.. الجواب: ورد في تفسير آية التطهير أنهم النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

٤- هل نساء النبي صلى الله عليه وآله من أهل البيت، حيث يُستدل بسياق الآية على دخولهن في مصداق أهل البيت؟.. الجواب: السياق حجة إذا لم يرد دليل آخر يخالفه ويخرجه عن السياق، وقد ذكرنا أن الروايات المعتبرة خصصت أهلَ البيت بهؤلاء وأخرجت غيرهم، حيث أن أم سلمة سألت النبي صلى الله عليه وآله: وأنا منهم؟ فأجاب: «أنت إلى خير».

وبعد كل هذا، فإن التمسك بوصية النبي صلى الله عليه وآله لأُمّته خيرُ طريق لإيجاد الوحدة والتقريب.

(السؤال): يقول البعض مخاطباً الشيعة: ما رأيكم لو تخليتم عن عقائدكم؟

(الجواب): لو تخلينا عن عقائدنا معناه أننا خرجنا عن الإسلام الذي نعتقده صحيحاً، وبالتالي نستحق العذاب الأليم في يوم القيامة.. نعم، لو استطاع أحد إقناعنا بالحجة والدليل على بطلان مذهبنا وصحة مذهب آخر، وجب علينا التحول والانتقال إليه، ونحن على أتم الاستعداد لسماع آراء المذاهب الأخرى، كما ندعو الآخرين للاستماع إلينا لنصل وإياهم لمعرفة المذهب الحق والفرقة الناجية.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

* إعداد/ وحدة النشرات

الشيخ محمد شريف الآملي قدس سره

هو الشيخ الجليل محمد شريف الآملي المازندراني الأصل المعروف بـ(شريف العلماء)، شيخ الفقهاء العظام، ومربي الفضلاء الفخام، أستاذ العلماء الفحول، جامع المعقول والمنقول. ولد في كربلاء.

كان قدس سره فقيهاً إمامياً مجتهداً، من كبار الأصوليين ومشاهير المدرّسين، له يد طولى في علم الجدل، وكفى به فخراً أنّ الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره ذلك النجم اللامع في سماء الأُصول، ممن استقى من فيض علمه.

تتلمذ قدس سره أولاً على السيد محمد المجاهد بن علي بن محمد علي الطباطبائي الحائري، ثمّ حضر في الفقه والأصول على والده السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض) ولازمه مدّة تسع سنوات. وسافر إلى إيران وتنقّل في مدنها، ورجع إلى كربلاء، فحضر برهة على أستاذه صاحب الرياض، ثمّ ترك ذلك، وأكبّ على المباحثة والمطالعة.

برع قدس سره في أصول الفقه، وتصدّر للتدريس، فمهر فيه، واتجهت إليه الأنظار، وتهافت عليه أهل العلم لغزارة علمه وحسن تقريره، حتى بلغ عدد من يحضر درسه ألف شخص أو أكثر.

وكان قدس سره لا يفتر عن التدريس والمذاكرة، ولذا قلّ نتاجه العلمي، وقد بقيت من آثاره العلمية رسالة (جواز أمر الأمر مع العلم بانتفاء الشرط).

من تلامذته:

السيد إبراهيم بن محمد باقر القزويني الحائري، الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري، الشيخ إسماعيل اليزدي، السيد محمد شفيع بن علي أكبر الجابلقي، السيد عبد الغفور بن محمد إسماعيل اليزدي الغروي، الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي، الشيخ محمد شفيع بن محمد علي الدابوقي، الشيخ محمد سعيد المازندراني المعروف بـ(سعيد العلماء)، الشيخ عبد الرحيم بن علي الأصفهاني، الشيخ محمد صالح المازندراني الأصفهاني.

وفاته:

توفي قدس سره في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة (١٢٤٥هـ) بمرض الطاعون ودُفِنَ في الحائر الحسيني الشريف بكربلاء المقدسة.

الشيخ أبو الحسن الفتوني قدس سره

*محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو الحسن، الشريف بن محمّد طاهر بن عبد الحميد الفتوني العاملي. ولد حوالي عام (١٠٧٠هـ) بمدينة أصفهان في إيران.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ النوري الطبرسي قدس سره: (أفقه المحدّثين، وأكمل الربّانيّين، الشريف العدل، المتوفّى في أواخر الأربعين بعد المئة والألف، أفضل أهل عصره، وأطولهم باعاً).

٢- قال السيّد بحر العلوم قدس سره في إجازته للشيخ محمّد اللاهيجي: (الشيخ الأعظم، رئيس المحدّثين في زمانه، وقدوة الفقهاء في أوانه).

٣- قال الشيخ يوسف البحراني قدس سره في لؤلؤة البحرين: (كان محقّقاً مدقّقاً ثقة صالحاً عدلاً).

من أساتذته:

الشيخ محمّد باقر المجلسي المعروف بـ(العلاّمة المجلسي)، أبوه الشيخ محمد طاهر، خاله السيّد محمد صالح الخاتون آبادي، الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي، الشيخ صفي الدين الطريحي، الشيخ عبد الواحد البوراني، الشيخ قاسم الوندي.

من تلامذته والراوين عنه:

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن النحوي، الشيخ محمّد مهدي الفتوني العاملي، الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري، السيّد نصر الله الموسوي الحائري، الشيخ محمّد إبراهيم الحويزاوي، السيّد محمّد بن علي العاملي، السيّد حسين القزويني.

شعره:

له قدس سره ديوان شعر رائق، وله تخميس قصيدة الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام:

هذا الذي ضَمَّنَ الفرقان مدحَتهُ
هذا الذي تُرهب الأساد صَولتُهُ
هذا الذي تَحسد الأمصَار منحَتهُ
هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ
والبيتُ يعرفه والحِلّ والحَرَمُ
هَذا ابن مَن زيَّنوا الدُّنيا بفخرِهمُ
وأوضحوا دِينَنا في صبح علمهمُ
وأخصَبوا عَيشنا في قَطر جُودهمُ
هذا ابنُ خيرِ عباد الله كُلّهمُ
هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ

من مؤلّفاته:

ضياء العالمين في بيان إمامة الأئمّة المصطفين عليهم السلام، شريعة الشيعة ودلائل الشريعة، الفوائد الغروية والدرر النجفية، مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، نصائح الملوك وآداب السلوك، شرح الصحيفة السجّادية، حقيقة مذهب الإمامية، شرح كفاية المقتصد، معراج الكمال.

وفاته:

تُوفّي قدس سره عام (١١٣٨هـ)، ودُفن في الصحن العلوي للإمام عليّ عليه السلام في النجف الأشرف.

دور العلم والعلماء في إثراء الدنيا

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٦٨).

إنّ الآية الكريمة تصرح هنا بأنّ الكثير من الناس يُجافي العلم والعلماء، وهذا الحال هو الذي نعيشه الآن؛ فالناس في هذه الأزمنة لديهم عناية كبيرة بالجسد، أما العناية بالروح والفكر والعلم فنادراً ما نجدها عندهم؛ فالشباب تجتذبهم الأضواء فيقضون معها أوقاتهم بعيداً عن إشغالها في عبادة الله جلّ وعلا، أو في طلب العلم، فهم مثلاً يجلسون على مدارج الملاعب وأمام الشاشات الفضّية ليراقبوا لعبة أو مباراة، وهو أمر ربما امتدّ إلى ساعات زمنية طويلة، وهو بهذا يُضيّع على نفسه فرصة التعلّم.

إنّنا لا نقول: إنّ ممارسة الرياضة ليست صحيحة، لكن كما أنّ هناك دعوة لبناء الجسد، فيجب أن تكون قبالتها دعوة لبناء الروح، فينبغي ألّا نُفرِّط في سدّ حاجات الجسد، وفي المقابل نُفرِّط في سدّ حاجات الروح، فالإنسان ليس فقط ذلك الذي يُصارع في حلبة السباق، والمتفرّجون يمطرونه بوابل من تصفيقهم، كما أنّ وجه الحياة لا تغيّره مثل هذه الألعاب وأمثال هؤلاء، والدنيا كذلك لا يغيّرها هذا الهتاف وهذا التصفيق، إنّنا نعيش الآن عصر الكهرباء والإلكترونيك والفضاء والذرّة، وما إلى ذلك وما تطوّر عنه وأدّى إلى اكتشاف هذه الأجهزة، ونحن إنّما نعيشها بفضل العلم.

وحتى هذه الألعاب التي نراقبها لساعات طويلة إنّنا لا نراقبها إلّا بفضل العلم الذي منحنا أجهزة لم يُعطِنا اياها جسد ضخم يصارع، بل أعطانا إيّاها فكر ومخّ جلس إلى طاولة العلم والكتب، وراح يبحث ويفكّر ويجرّب حتى توصّل إلى اختراع هذه الأجهزة المتطوّرة، فباستور مثلاً جلس في معمله يصارع الجراثيم، وأعطانا نتاجاً غيّر وجه الدنيا، فلولا كشوفاته واستنتاجاته وابتكاراته في مجال اللقاحات لكانت الجراثيم والأمراض المُعدية مخيّمةً على هذه الدنيا.

وكذلك من قبل كان الحسن بن الهيثم الذي أعطانا نظريّات رائعة في علم البصريّات، فاستحق أن يكون حلقة وصل لنقل الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا. وكذلك الكنديّ في مجال الفلسفة، فهو الذي نقل الفلسفة الإسلاميّة إلى الحضارات الأخرى. ومثلهم الرازي تلميذ الإمام الصادق عليه السلام وهو يشرح الجاذبيّة، ونظرية النشوء والارتقاء، والذي يستحقّ بجدارة وأهليّة أن يكون أستاذاً لنيوتن وداروين.

فهؤلاء هم الذين غيّروا وجه الحياة ووجه الدنيا بعلمهم، وبالعلم والفكر والروح تبنى الحضارات والمجتمعات لا بهذه الحلبات التي تُنصب لمصارعة الرجال بعيداً عن حلبات العلم، بل إنّ تلك الحلبات وأمثالها ربما تضمّ الشاب الذي يجدف صباح مساء، ولا يهمه سوى جسده.

وإنّنا لا نقول: إنّ الإسلام لا يحبّ الرياضة ولا يُشجّع

عليها، بل هو على العكس من ذلك؛ فهو يطلب منّا أن نعتني بالرياضة وأن نمارسها، ولكنه لا يجعلها كلّ شيء في حياة الفرد المسلم، فهو يعطيها فترةً محدودة لممارستها، وعدا ذلك فإنّه يؤكّد على الفرد المسلم أن يغذّي فكره تغذيةً صحيحةً وأن يُنمّي عقله بالنظريّات العلميّة، وبالفكر الصحيح، وبالعلوم النظريّة والتطبيقيّة.

فالذي يفكّر ويشغّل عقله، ويستغلّ ما وهبه الله تعالى من مخّ، وما أودع فيه من قابليّة على الاستنتاج والتحليل.. هذا المخّ الذي سكب الله تعالى فيه الإبداع هو حقّاً الإنسان الذي يستحقّ أن يقدّر؛ لأنّه يُعمِل فكره وعقله في مختلف أبعاد المعرفة، فهؤلاء هم الذين غيّروا وجه الحياة، حتى أنّ القرآن الكريم ينعى على غيرهم أنّهم ليسوا على علم.

فالجسد ليس هو الذي يغيّر الحياة بل أنّ الفكر هو الذي يفعل ذلك؛ لأنّ الجسد لا يعدو هذه السنوات المعدودة ثم يرمى في التراب؛ طال به المدى، أم قصر، وسيسلم إلى الديدان، وها نحن نسمع قول أحد الشعراء وهو ينشد:

قالت وقد سلخ ابتسامتها الأسى

صدق الذي قال الحياة غرورُ

أكذا نموت فتنتهي أحلامنا

في لحظة وإلى التراب نصيرُ

وتموج ديدان الثرى في أكبدٍ

كانت تموج بها المُنى وتمورُ

فهذه هي النتيجة الحتمية، ولو أنّ هذا المتوفى شوهد بعد أيّام لوجد ذلك الجسد الجميل الأنيق قد أصبحت تطؤه الأقدام وتذره الرياح يميناً وشمالاً، والديدان تعبث به، لكنه لم يبقَ منه سوى الفكر:

وإنّ الموت أقصر قيد باعٍ

بأن يغتال فكراً واعتقادا

ومع كل هذا نجد أنّ الإسلام لم يهمل الجسد، بل إنّه بتعاليمه السمحة حثّ الإنسان المسلم على الاعتناء به، وأمره بأن يتعلم الضرب بالسيف والرماية والسباحة وركوب الخيل، وحثّه على تربية بدنه تربيةً صحيحة، لكن -كما أسلفنا- على ألّا يكون ذلك على حساب الروح، بل هو يأمر الإنسان بأن يعتني بجسده وروحه بكلّ ما يمكن أن يخدمهما به، وبكلّ ما يقبلانه من أنواع التربية والترويض.

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص٢٣٩)

في رحاب دعاء كميل

أركان الشفاعة -١ المشفِع والشفيع

الأركان الأساسية لعملية الشفاعة أربعة، وهي: (المشفِع. الشفيع. المشفع له. المشفع فيه).

أولاً: المشفِع

المشفِع: بالكسر، وهو: كل من كان الآخرون محتاجين إليه سواء في دفع عقاب، أم نيل ثواب، أم حاجة دنيوية، أم أخروية.

والمشفِع: في موضوع بحثنا هو: الله عزّ وجلّ حيث يتوجه إليه المذنبون، ويرجو فضله المقصرون، ويطلب من فيض آلائه العابدون. كل أولئك يتوجهون إليه ليستزيدوا من فضله، أو ليدفعوا عنهم ما كتب عليهم من جزاء.

ثانياً: الشفيع

الشفيع: هو الواسطة بين الطرفين للشفاعة في شيء. وفيما نحن فيه.. هو الواسطة بين العبد وربه، بشراً أكان ذلك الشفيع، أم غيره عملاً بمنطوق الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥). والوسيلة: هي ما يتقرب بها إلى الغير. والاقتصار على كون الوسيلة بشراً، أو عملاً، أو من الملائكة.. يتنافى وإطلاق الآية؛ لأن ظاهرها الأمر بطلب الوسيلة، وهي: -كما قلنا- كل سبب يتوصل به إلى الله تعالى.. بغض النظر عن نوعية السبب.

ومن هذا المنطلق نقول: بتنوع السبب الرابط بين العبد وربه في الشفاعة للتخفيف من ذنوبه، أو لاستجابة مطالبه، ولو كانت دنيوية. وإذا لاحظنا السبب الرابط، والذي هو -الشفيع- في مصطلحنا لأمكن تقسيمه إلى قسمين:

١- ما يكون من أعمال الإنسان، ونواياه.

٢- ما يكون من مخلوقات الله تعالى من البشر، أو الملائكة.

الشفيع من القسم الأول: تتعرض الآيات والأخبار إلى عرض بعض الأعمال التي تكون سبباً في تخفيف الذنوب، أو محوها عن المذنبين ومن يطلق على ذلك العمل عنوان (الشفيع). تقول الآية الكريمة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: ٩)، المغفرة: على ما صدر من المذنب من مخالفات نتيجة عدم انصياعه لأوامره، ونواهيه. وأما الأجر: فهو في مقابل ما قدّمه ذلك الشخص في حياته من القيام بما كلّف به من قبل الشارع المقدس من الأحكام الشرعية. والمغفرة والأجر.. كان السبب في حصولهما الإيمان والعمل الصالح.

وإذن: فهذان العاملان يكونان عنوان (الشفيع) في هذا الوعد التي تصرّح به الآية بمنطوقها.

إيمان العبد وعمله الصالح شفعا له في محو ما كتب له من عقاب نتيجة قيامه بالمخالفات، فعنصر الشفاعة برز لنا من خلال هذه الفقرة ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

وفي آية أخرى نرى الوسيلة للشفاعة تأتي على شكل آخر ففي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الحديد: ٢٨). تقوى الله والإيمان برسوله فتحا لمن آمن بالله هذه الآفاق.

١- ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾: أي يؤتكم نصيبين من رحمته، وهو ترغيب للعبد في اطمئنانه بحصوله على الرحمة المضاعفة.

٢- ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾: وهو نور الهداية لتسيروا على ضوئه إلى ما يحفظكم من الانزلاق في الطريق غير الموصلة إلى الله تعالى، وإلى الجنة. نور يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده فلا يحجزه عن الوصول إلى الحقيقة شيء. وبعد كل هذا تأتي منحة الله تعالى المفضلة:

٣- ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾: حصول المغفرة هو غاية العبد، وهو مسبب عن تقوى الله تعالى والإيمان برسوله صلى الله عليه وآله، والذي هو من مكملات تقوى الله تعالى. وهذان كوّنا عنوان (الشفيع) في حصول هذه المنحة منه سبحانه لعباده الذين آمنوا.

وقد يقال: إنّ الآية الكريمة بعد أن منحت العبد المؤمن ذلك النور الموعود ليمشي به في طرق الحق، ويشخص على ضوئه الهدى من الضلال فما معنى «يغفر لكم» وهل بعد الكفلين من الرحمة والنور الذي ينير القلب؟

والجواب: إنّ الإنسان مهما علت مكانته، وهذّبت نفسه وآمن بالله فهو ليس بمعصوم كالأنبياء والمرسلين والأئمة المكرمين عليهم السلام، بل هو إنسان وعرضة للزلل والخطأ والتقصير، ولذلك فهو دائماً فقير إلى رحمته، وهو محتاج إلى عطفه ولطفه نتيجة ما يصدر منه من ذنب لعدم عصمته ومنعته، مهما كان متديناً ومحافظاً. وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله في إحدى خطبه «لا شفيع أنجح من التوبة» (نهج البلاغة: ٣ /٢٤٢). وفي خطبة أخرى قال عليه السلام: «فاجعلوا طاعة الله... شفيعاً لدرك طلبتكم» (نهج البلاغة ٢ /١٩٩).

طاعة الله، والانقياد الكامل: هو الشفيع لما يريده العبد من مولاه من طلباته أعم من كونها طلبات دنيوية، أو أخروية. والتوبة والعود إلى ساحة الله تعالى من أضمن الشفعاء بشهادة أمير المؤمنين عليه السلام. وتتعرض بعض الأخبار إلى الاستغفار فتفرده باعتباره الوسيلة لحصول التوبة.

وفي الحقيقة عندما نستعرض الآيات والروايات والتي اعتبرت عمل الإنسان، أو طاعته، أو تقواه، أو توبته أو استغفاره، أو إيمانه هو الشفيع لما صدر منه من مخالفات.. نراها تتضمن معنى آخر غير الشفاعة. ذلك هو أنها تدفع بالإنسان للإعتماد على نفسه في مواجهة ربه، والارتباط به لحل جميع مشاكله، وإجابة طلباته الدنيوية، والأخروية. ومَن أقرب إلى العبد من ربه إذا جاءه وهو تائب، ومتقٍ، ومطيع؟

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٣٢٦)

* إعداد / علي عبد الجواد

من آثار الحج وأسراره

* إعداد / عباس محسن

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الحَرامِ... وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلامَةً لِتَواضُعِهِمْ لِعَظَمَتِه، وَإِذْعانِهِمْ لِعِزَّتِه... جَعَلَهُ سُبْحانَهُ وَتَعالَى لِلإِسْلامِ عَلَماً، وَلِلْعائِذِينَ حَرَماً...»، إلى آخر خطبته العظيمة. (نهج البلاغة: ص٤٥/الخطبة ١).

لقد تضمنت عبارات الإمام عليه السلام إشارات عميقة لفلسفة الحج وما ينطوي عليه من أسرار، إلى جانب ذلك فقد وردت الروايات التي صرّحت بمثل هذا المعنى، والذي يخلص إليه من مجموعها: أنّ هذه المناسك العظيمة تشتمل على جوانب عدة، منها: الجانب الأخلاقي والعبادي، والجانب السياسي والاجتماعي، وجوانب أخرى ثقافية واقتصادية.

أمّا الجانب الأخلاقي والعبادي الذي يمثل أهم جوانب فلسفة الحج فهو تنبيهٌ لتربية النفس وتهذيب الأخلاق والتحلي بالورع والتقوى والإخلاص، حيث روي بشأن الحاج أنه: «يَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِه كَهَيْئَةِ يَوْمَ وَلَدَتْه أُمُّه» (الكافي: ٤/٢٥٣/ح٦)، وهذا دليل واضح على مدى التأثير الذي يؤديه الحج في النفس الإنسانية وتنقيتها من الذنوب والمعاصي التي دنّست عفتَها طيلة العمر..

ولو التفتَ الحاج إلى أسرار المناسك التي يؤديها فإن كل خطوة ستجعله أكثر قرباً من الله سبحانه ليرى مولاه حاضراً في كل مكان؛ فهو معبوده الحق الذي لا يفارقه طرفة عين. ولا غرو، فمَن أدرك الحجَّ بمعناه الحقيقي سيشعر بآثاره الروحية والمعنوية إلى آخر عمره، ولعل هذا هو السبب في وجوب الحج مرة واحدة طيلة العمر.

وأمّا على صعيد الجانب السياسي والاجتماعي، فإنّ الإتيان بمراسيم الحج الإبراهيمي الذي دُعي الناس لامتثاله إنّما يؤدي إلى: عزة المسلمين، وتحكيم دعائم الدين، وإرساء أُسس الإخاء والوحدة، وتنامي شوكة الدين وصلابته والوقوف بوجه الأعداء والمستكبرين، وإعلان البراءة من المشركين والملحدين.

كما يمنح هذا المؤتمرُ الإلهيُّ العظيمُ.. المسلمينَ الفرصةَ الذهبيةَ في إعادة بناء أنفسِهم، وتقوية أواصر الأُخوّة فيما بينهم، ورصّ صفوفهم بما يحبط مؤامرات أعداء الدين وإفشال خطط الشياطين.

وما يؤسف له أنّ الكثير من المسلمين لم يقفوا على عظمة الحج ويدركوا كنهه، وإلا لتمكنوا من إسداء أعظم الخدمات للإسلام وتسديد أوجع الضربات إلى ركائز الكفر والانحراف، الأمر الذي نلمسه بوضوح في الروايات الشريفة، ولا سيما تلك التي وصفته: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِماً مَا قَامَتِ الْكَعْبَةُ» (الكافي: ٤/٢٥٣/ح٦)، وكأن أعداء الإسلام أدركوا الدور العظيم الذي يؤديه الحج على صعيد المسائل السياسية، فمارسوا أقصى ردود الفعل تجاهه بغية الحيلولة دون تحقيق أهدافه.

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج١/ص١٧٢)

أبطالُ الشهادة وخُدّامُ الكافل
من قِصص شهداءِ ملحمة النصر على داعش
(الشهيد مرتضى جبار الشيباني)

شبكة الكفيل العالمية

شابٌ يافعٌ بعمر الورد، غضّ الغصن، طريّ العود، إلّا أنّه صلب الروح قويّ القلب، ترك مآثر يعجز عن الإتيان بمثلها مَن فاق عمره أضعافاً، إنّه الشهيد (مرتضى جبار الشيباني) أحد شهداء فرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة ومن الذين تشرّفوا بخدمة أبي الفضل العبّاس عليه السلام.

ولد الشيباني ونشأ وترعرع حتى اشتدّ عوده في مدينة كربلاء المقدسة، فهو من مواليد (١٩٩٣م)، وبعد تخرّجه من إعداديّة الصناعة/ قسم المعادن، اتّجه صوب مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام، حيث كان حلمه الذي يراوده منذ الصغر هو التشرّف بخدمته، ونال مبتغاه وانتسب إلى قسم الشؤون الخدميّة مطلع عام (٢٠١٢م).

عُجنت الظرافةُ بطينته الطاهرة، وتألّقت السماحةُ جليّةً بخُلُقه الرفيع، وكانت الوداعةُ سمتَه البارزة، كان يحمل في قلبه حبّاً كبيراً لأئمّته وساداته عليهم السلام، وقد تجلّى ذلك الحبّ بكثرة زيارته مراقدهم الطاهرة وتعلّقه بها، فكان التكامل أمراً طبيعيّاً في حياته لما ستؤول إليه من خاتمة حسنة لذاته الطيّبة.

التحق بفرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة بعد صدور فتوى الدّفاع المقدّسة، وشارك في العديد من المعارك ضدّ تنظيم داعش الإرهابيّ، ومنها: (البشير - الموصل - تلعفر - وآخرها كان الحويجة، منطقة الرياض).

أُصيب في منطقة الرحاليّة أثناء القيام بإحدى العمليّات القتاليّة، ولم يتراجع حينها بل ازداد عزماً وإرادة، وبعدها انتقل إلى الجهد الهندسيّ في الفرقة، وكان يقول: (أنا في هذا المكان أقرب إلى الشهادة)، وقبل استشهاده بأيّام كان في الموكب الذي يخدم فيه، وأوصى رفاقه بتعليق صورته فوق المنبر الحسينيّ، وإشعال الشموع كلّ يوم خميس.

خلال معارك تحرير الحويجة، ومع شراسة المنازلة، وتقدّم قطعات فرقة العبّاس عليه السلام، كانت عبارة: (إنّ الأعمال بخواتيمها) والأخرى التي صدم بها الجميع هي عبارة (للنجف للنجف) لا تفارق شفتيه، وكأنّه حنّ لتراب النجف ودفئها والقرب من سيّده أمير المؤمنين عليه السلام.

استطاع شهيدُنا المغوار في تلك المعركة تفكيك عدد من العبوات الناسفة لتأمين عبور القطعات العسكريّة، وما هي إلّا سويعاتٌ قليلة حتى أوردته المنيّةَ عبوةٌ ناسفة مضرّجاً بدمائه الطاهرة وملتحقاً بالشهداء والصالحين، فهنيئاً له الشهادة وحسن الخاتمة، وكان ذلك بتاريخ (٢٠١٧/١٠/٧م).

السعادة الزوجيّة

* إعداد / منتظر السعدي

مِن الثابت أنّ السعادة الزوجيّة لا تتحقّق، ولا ينال الزوجان ما يصبوان إليه مِن رغَد وهناء، إلّا إذا أحسَن كلٌّ منهما اختيار صاحبه، وشريك حياته، واصطفاه على ضوء القيَم الأصيلة والمقاييس الثابتة، التي مِن شأنها أنْ توثّق الروابط الزوجيّة، وتنشر السعادة والسلام في ربوع الحياة الزوجيّة، كما أنّ سوء الاختيار كثيراً ما يُعرّضها للفشل والإخفاق.

وقد عالج أهل البيت عليهم السلام هذا الجانب الموضوعي مِن حياة الناس، فأوضحوا محاسن ومساوئ كلٌّ من الرجل والمرأة، ليكون كلٌّ منهما على بصيرةٍ مِن اختيار زوجه وشريك حياته.

والزوج المثالي: هو الرجل الكفوء الذي تُسعد المرأة في ظلاله، وتنعم بحياة زوجيّة هانئة.

فليست الكفاءة كما يتوهّمها غالب الناس منوطةً بالزخارف الماديّة فحسب، كالقصر الفخم، أو السيّارة الفارهة، أو الرصيد المالي الضخم، وليست هي كذلك منوطة بالشهادة العالية، أو الوظيفة المرموقة، أو الحسَب الرفيع، فقد تتوفّر هذه الخِلال في الرجل، وهي رغم ذلك لا تحقّق سعادة الزوجة وأمانيها في الحياة.

فالكفاءة الحقّة، هي مزيج مِن عناصر ثلاثة: التمسّك بالدين، والتحلّي بحسن الخُلق، والقدرة على إعالة الزوجة ورعايتها ماديّاً وأدبيّاً، وبذلك يغدو الرجل كُفئاً وزوجاً مثاليّاً في عُرف الإسلام.

يروى عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جاءكم مَن ترضون خُلقه ودينه، فزوّجوه، إنْ لا تفعلوه تكُن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبير» (الكافي: ج٥/ص٣٤٧).

لذلك كان مكروهاً في الشريعة الإسلاميّة تزويج الفاسق، وشارب الخمر، وسيّئ الخُلق، ونحوهم ممّن لا يُوثَق بدينه وأخلاقه.

أما الزوجة المثاليّة: فهي المتحلّية بالإيمان، والعفاف، وكرَم الأصل، وجمال الخَلق والخُلق، وحسن العشرة مع زوجها.

وقد صوّرت نصوص أهل البيت عليهم السلام خصائص النساء، وصفاتهن الكريمة والذميمة، لتكون علامة فارقة بين الزوجة المثاليّة وغيرها.

روي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل نساء أُمّتي أصبَحهُنَّ وجهاً، وأقلّهُنَّ مهراً» (الكافي: ج٥/ص٣٢٤).

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن تزوج امرأة لا يتزوّجها إلا لجمالها لم يرَ فيها ما يحب، ومَن تزوّجها لمالها لا يتزوّجها إلا له وكله الله إليه، فعليكُم بذات الدين» (تهذيب الأحكام: ج٧/ص٣٩٩).

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٣٧٠)

كثرة المدّعين في عصرنا

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

مذهب أهل بيت النبوةعليهم السلام هو الوحي الإلهي النقيّ، وقد كان وما زال ينفي عنه غلو الغالين وادّعاء الكذابين نفياً بَتّاً لا لين فيه، كما ينفي تقصير المقصرين. وقد سجلت مصادرنا موقف الأئمة الحاسم ممن ادّعى لهم الألوهية أو الشراكة مع الله تعالى، أو النبوة، أو الحلول، أو ادعى -كذباً- السفارةَ والوكالةَ عنهمعليهم السلام.

ومن الأمور البارزة على هؤلاء المدعين:

(١) التأرجح بين (قلت ولم أقل) و(فعلت ولم أفعل)! وهو صفة المناور الذي يريد الاحتفاظ بموقع وسطي، فلا يقع في عقوبة الإقرار، ولا يترك البدعة والإصرار.

(٢) التخفي والسِّرِّية، لأنهم يخافون من الناس -الذين يعرفون أنهم كذابون- أن يناظروهم أو يؤذوهم، ويخافون من غير المعادين أن يطلبوا منهم دليلاً لا يملكونه.

(٣) إذا قرأت لأحدهم أو رأيته كيف ينظر إلى نفسه، لَرأيت أنه يحمل في رأسه ألف طن من الغرور، لأنه يريد تقمص شخصية رجل يلتقي بالإمامعليه السلام الذي هو ولي الله في أرضه وحجته على عباده، ويكون صاحبه الخاص وسفيره إلى العالم، والآمر الناهي باسمه. وهذا يستلزم منه تعظيم نفسه، وقد يغرق في تعظيمها حتى ينفضح. وفي الوقت نفسه تراه ينظر إلى عامة المسلمين والمؤمنين على أنهم همجٌ رعاع لا يفهمون ولا يعقلون، لأنهم لا يقبلون دعوته ولا يطيعونه. ولو أطاعوه لصاروا أذكياء فاهمين، وربما جعلهم عباقرة.

(٤) خوفهم من لغة الوضوح السهلة الممتنعة التي هي البلاغة، وحرصهم على لغة رمزية متعمدة الصنعة، ليوهموا الناس أنهم أهل علم وبلاغة، ومعانٍ عميقة تحتاج إلى تفهيم وشرح للعوام، وليهربوا من مسؤولية الكلام الصحيح الصريح.

(انظر: المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهديعجل الله فرجه: ص١١١٣)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

التابع للعتبة العباسية المقدسة

الكتاب الثاني من (سلسلة نحن والغرب) بعنوان:

نقد الحضارة الغربية
في فكر مالك بن نبي

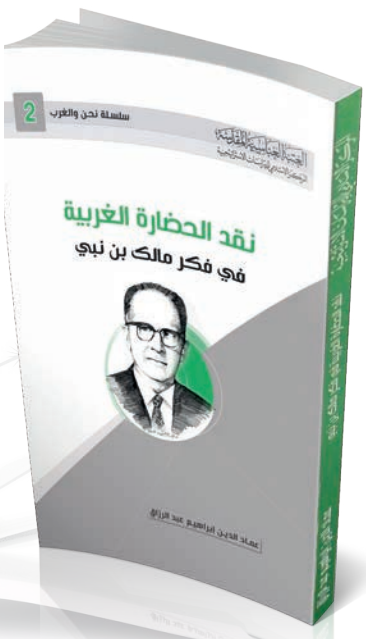

تأليف: عماد الدين إبراهيم عبد الرزاق

وتهدف هذه السلسلة إلى إحياء وتفعيل الحركة المعرفية والنقدية حيال قيم الغرب في الثقافة العربية والإسلامية المعاصرة، وتقوم منهجيتها على تظهير أعمال مفكرين وعلماء من الذين أثروا الثقافة العربية والإسلامية بإسهامات نقدية وازنة في سياق المساجلات والمناظرات مع الأفكار والمفاهيم الغربية.

ويسعى المؤلف إلى الإضاءة على شخصية المفكر النهضوي الجزائري (مالك بن نبي) ودوره في إحياء الفكر النقدي للغرب بين النخب العربية والإسلامية خلال النصف الأول من القرن المنصرم، كما يبين المرتكزات الفكرية الأساسية التي أقام عليها (بن نبي) مشروعه الحضاري، ولا سيما لجهة المقاومة الثقافية للاستعمار الجديد.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية :الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.